من حدود التحليل اللغويّ للنصّ إلى انفتاح عوالم الخطاب

From the limits of language analysis of text to the openness of discourse worlds

د.صبيحة جمعة المعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بالمهدية – جامعة المنستير– تونس

المؤلف المرسل sbiha.djemaa@gmail.com
وصل في 2019/10/16 قبول 29 /10/ 2019

E . ISSN : 506-2602X ISSN : 2335 - 1969

صفحات البحث من : 9 إلى 24

الملخّص :

ارتأينا من خلال هذا البحث أن نقلّب النّظر في مفهومي النصّ والخطاب من ناحية، وأن نتدبّر من ناحية أخرى تجلّيات الانتقال من النص باعتباره بنية لغوية مغلقة في اللسانيات النصية إلى الخطاب باعتباره موضوعَ بحث منفتح على لسانيات تحليل الخطاب. لقد مثّلت ثنائية النصّ – الخطاب محور اهتمام الباحثين في أمر الدلالة والمعاني، فاختلفوا في ما بينهم، وتجلّى اختلافهم لاسيّما في تحديد المفاهيم. فدفعنا ما لاحظناه من اضطراب في ضبط المفاهيم المتعلّقة بالنصّ والخطاب إلى أن نرجع بالمسألة إلى تساؤل في تقديرنا تأسيسيّ هو التالي : ما النصّ؟ وما الخطاب؟ وأيّة علاقة يمكن أن تجمع بينهما باعتبارهما مصطلحين مختلفين يصل بينهما الكلام؟في هذا المجال ظهرت مقارباتٌ ونظريّاتٌ تتعلّق بخصائص النصّ والخطاب، نظر أصحابها في الآليّات التي تمكّن من كشف نظام اشتغال هذين الصّنفين من الكلام.

Resumé :

Dans cet article, nous avons considéré qu'il fallait d'une part examiner les concepts de texte et de discours et, d'autre part, gérer les manifestations de la transition du texte en tant que structure linguistique fermée au discours en tant que sujet de recherche ouvert dans l'analyse linguistique du discours. La dichotomie du discours textuel a suscité l'intérêt des chercheurs pour la signification et le sens, qui différaient entre eux, et leurs différences étaient évidentes, en particulier dans la définition des concepts. La perturbation que nous avons observée dans le contrôle des concepts liés au texte et au discours nous a amenés à renvoyer la question à une question fondamentale: qu'est-ce que le texte? Et qu'est ce que le discours? À cet égard, il existe des approches et des théories concernant les caractéristiques du texte et du discours, dans lesquelles les chercheurs ont examiné les mécanismes permettant de détecter le système de fonctionnement de ces deux types de language. des recherches linguistiques se revelèrent conciderant le texte un élément constitutif avec une structure linguistique interne formulée par les chercheurs selon les méthodes décidées par les règles et les normes déjà en vigueur.....

Mots-clés: texte - discours - structure grammaticale - contexte - analyse du discours

فتجلّت مباحث لسانيّة أُعتُبرالنصّ فيها كتلة إنشائيّة ذات بنية لغويّة داخليّة صاغها أصحابها حسب أساليب قرّرتها القواعد والأعراف وهي ذات أبعاد دلاليّة هادفة، وإلى جانب هذه المباحث ظهرت أخرى حاد بها أصحابها عن الاهتمام بالنصّ باعتباره بنية لغويّة مغلقة إلى تمثّله خطابا واقعا في سياق محدّد أو في كنه عمليّة تواصليّة معيّنة يكون فيها المتكلم والسامع أو الكاتب والقارئ، عبرعلاقاتهم الاجتماعيّة ومواقفهم الراهنة، أهمَّ العوامل التي يُحتاج إليها لفهم معنى ذلك الخطاب وإدراك مقاصده.

الكلمات المفاتيح: النص – الخطاب – البنية اللغوية – السياق – تحليل الخطاب.

تمهيد: ولّد اختلاف أنماط الكلام من ملفوظ ومكتوب ومن نص وخطاب لدى الباحثين حيرةً في تحديد المفاهيم وطرق معالجتها والكشف عن نظام اشتغالها [1]، . فظهرت نظريات لسانية عدّة أهمّها النظريات البنيويّة والتوليدية والسياقية والتداوليّة على وجه الخصوص ثمّ لسانيات النص والمقاربات العرفانية اجتهد أصحابها في النّظر في نظام اشتغال هذه الأنماط من " الكلام " والبحث في الآليّات الممكنة لكشف ذلك النّظام.

ومثّل مصطلحا " النصّ" و" الخطاب" المبحثين الرّئيسيّين اللّذين اشتغلت عليهما تلك المدارس لما بدا بينهما من مراوغة و ضبابيّة وغموض واختلاط في المفاهيم.

فظهرت نظريّات اهتمّت بالنصّ توسم بـ" نحو النصّ" تقنية حديثة تقوم على النّظر في بنيته باعتباره مجموعة من العلاقات تربط بين مختلف مكوّناته اللغويّة ودلالاته. وامتدادا لها ظهرت نظريّات " علم لغة النصّ" والتي تأثّرت بالنظريّة السياقيّة إذ فضلا عن تحليل النّص من جهة مكوّناته اللغويّة فقد ربطت هذه المقاربة النصّ بسياقاته الحافّة به وبمنتجه ومتقبّله [2].

ومع ظهور مصطلح "الخطاب" الذي شهد انتشارا واسعا اليوم برزت مقاربات عدّة رأت في "الخطاب" مجالا للدراسة وإن وجدت عديد الصّعوبات في التمييز بين مصطلحي النّص والخطاب.

ذاك ما جعلنا ننفتح أكثر على العلوم اللّغوية الحديثة بمختلف تشعّباتها والتي رأت في "النّص" و" الخطاب" مجالين للبحث، محاولين أن نصوغ رؤية شاملة متدرّجة متطوّرة للآليات اللّسانية والمعرفيّة في تحليل النّمطين من الكلام. مع مزيد تركيز البحث على الخطاب في النظريات التداولية التفاعلية وفي العلوم المعرفية على وجه الخصوص التي انفتحت على الذهن وعلى التجربة والجسد والمحيط في فهم العالم وإدراك المعنى.

هذه الرؤية المنفتحة على اللغة في علاقتها بالذهن والجسد والمحيط والتجربة تعتبر في تقديرنا مؤشّرا مهما على دينامية اللغة وحركيّتها وعلى نسبيّة المعرفة في علاقتها بالذهن المنفتح والمتجدد

باعتبار علاقته بالمعرفة المتجدّدة هي أيضا . فكل المنتجات اللسانية اللغوية من نصوص وصنوف الخطاب وكل أدوات التواصل التي أوجدها الإنسان لبناء علاقاته الاجتماعية المختلفة هي المجال الذي عبره ينشئ معانيه ويبلّغها حسب صلاته بالكون وما يحويه ذلك الكون. كذا تتناسل المنتجات التي تمكّن الإنسان من التواصل مع المحيط فتكون اللّغات وتكون الرموز والعلامات أدوات لتقاسم المعاني والنفاذ إلى المجتمع في تجدده وتنوعه واختلافه. وذلك التفاعل هو الذي يمكّن من تحقيق تواصل الإنسان ومجتمعه فـ" تتناسل المعاني في اتجاه تشييد أكوان متمايزة ومتفاعلة عبر سيرورات القراءة والحجاج والحوار والصراع والتعاون، أي أنها تقدم تجارب المنتج \ المتلقي في نسق من التأويلات المشيدة بواسطة التشاكلات المتعددة والموزعة نسبيّا" [3]

تلك العلاقة المركبة بين الإنسان ومحيطه وتجاربه اليومية أفرزت خطابات متنوّعة مختلفة تحقّقت معانيها ودلالاتها في الذهن على رواسم لغوية وبلاغية ومعرفية وتداولية ممّا جعلنا نحتاج لفهم تلك الخطابات وتحليلها إلى فكّ رموز تلك الرواسم والقواعد واستجلاء علاقاتها ببعضها البعض لا سيّما إذا كانت الخطابات خطابات استعاريّة: إبداعيّة كانت أو خطابات يومية. لذلك نحتاج في عملية التحليل أو التأويل إلى زاد علمي لساني ثريّ يساعدنا على سبر أغوار الخطاب واختراق سجوفه قصد إدراك معانيه حتى ننجح في تحقيق عملية التلقّي مهما اختلفت وتنوّعت تمثّلات صنوف الخطاب.

1- جدلية النّص والخطاب :

أفدنا في النّظر في هذه المسألة من كتاب أستاذنا الأزهر الزناد بالجامعة التونسية، الموسوم بـ" النص والخطاب – مباحث لسانية عرفانية" [4] حيث بيّن اختلاف أصحاب النظريات في وضع تحديد دقيق لهذين المصطلحين بل من الباحثين من لم يتعرّضوا إليهما أبدا وتعاملوا مع المصطلحين وكأنّهما أمر واحد. ولكنّ طرق المعالجة اللسانية لهذين المبحثين كانت ثريّة رغم تأخّر ظهورها في الزّمن وأخذت حيّزا مهما في الدراسات العرفانية على وجه الخصوص مثل نظريات نحو النص العرفاني ونظريات علم لغة النص ومختلف نظريات لسانيات النصّ وتحليل الخطاب الذي تعدّدت مناحيه من التحليل الأدبيّ للخطاب وصولا إلى التحليل النقدي للخطاب مع اختلاف في التناول والإجراء بين المدارس الأوروبيّة والفرنسية منها على وجه الخصوص وبين المدارس الأمريكية والبريطانية من تناول نفسيّ وآخر اجتماعيّ وغير ذلك.

أ- مفهوم النصّ من أساس النّظام اللغويّ إلى أساس عمليّة التواصل :

اختلف الباحثون في وضع تعريف دقيق للنّصّ ذلك أنّهم نظروا إليه من منظورين مختلفين: بُني الأوّل على أساس النّظام اللغويّ يكون فيه النصّ كتلة أو موضوعا مستقلاّ يظهر على أنّه تتابع جمليّ مترابط نحويّا ، أمّا الثاني فيعتبر النصّ كتلة قوليّة توجد دائما في عمليّة تواصل معيّنة، يكون فيها المتكلم والسامع أو المؤلف والقارئ بشروطهم الاجتماعية والموقفيّة أهمّ العوامل أي أن يكون النصّ فعلا لغويّا يحاول المتكلم أو الكاتب به أن ينشئ علاقة تواصليّة معيّنة مع السامع أو القارئ[5]

في كلامه الذي بيّن فيه أنّه لا يعتقد أنّ بإمكاننا Barthes ذاك ما أثبته رولان بارتحاليّا تحديد كلمة نص[6] فنجده يضع تعريفا دقيقا للنص قائلا:" النص هو Jean DuboiS أمّا جان ديبوامجموع الملفوظات اللسانيّة الخاضعة للتحليل.فالنص إذن عيّنة لسلوك لساني قادرا على أن يكون مكتوبا أو شفويّا... إنّ كلّ مادة مدروسة تشكّل نصّا" [7]

هذا يعني أنّ النصّ هو كلّ كلام أو ملفوظ بحاجة إلى مفسّر أو مؤوّل لفكّ غوامضه والكشف عن معانيه ويشارك صانعه أو قائله في صنعه وتشكّله فلا يموت عند صاحبه، ذاك ما دعا إليه بارت في قوله التالي حيث يعتبر النص:" هو ما يوجد على حدود قواعد القول لا علاقة لهذه الفكرة بالبلاغة ولا يُلجأُ إليها قصد التفضيل، إنّ النص يحاول أن يضع نفسه بالضبط وراء حدود الرأي السائد ... النص دوما بدعة و خروج عن حدود الآراء السائدة" فالنص ينبغي أن يكون كالموسيقى المعاصرة التي زعزعت دور العازف الذي يقتصر على التعبير عن اللحن وأصبحت تطلب عازفا يشارك المؤلف في المقطوعة بل ويكمّلها [8]

هذا يعني أنّ النص لابدّ من أن يهادن القارئ بل لابدّ من أن يكون مؤهّلا لاستقبال قارئ فعّال، ومساهم في نمائه، ومشارك المؤلّف في ما أنتج [9]

من خلال ما سبق نتبيّن صعوبة النصّ وعسره باعتباره يحتاج للولوج إلى معانيه مؤوّلا فطنا قادرا على خلق نصّ جديد يشارك به صاحبه في خلقه وصنعه.

وتتواصل رحلة البحث عن تعريف دقيق للنص ولكن في عسر لذا تعددت التعريفات واختلفت فنجد من يعرفه بكونه: "تسجيل كلامي لحدث تواصلي... [وهناك] من سعى إلى الإتيان بتفسير أكثر ضبطا وأكثر تقنينا للكيفية التي تمكن الناطقين بالإنقليزية من التعرف على نص " [10] كما هو الأمر مع فان دايك 1972 ، وديبوغراند ودراسلر 1981 وهاليداي 1976 ... وغيرهم ممن سعوا إلى البحث في مسألة النصّ واهتموا بقضايا الترابط (الفصل والوصل) بين أجزاء النص بعضها ببعض.

ويعتبر هاليداي من أبرز الباحثين الذين تمثلت لهم رؤى حول مسألة الترابط النصي ، وتتكون علاقات الترابط داخل النص :" حينما يعتمد فيه عنصر معين في الخطاب على عنصر آخر. فالأوّل يفترض الثاني ، بمعنى أنّنا لا يمكننا فكّ شفرته بنجاح إلاّ بالعودة إلى الثاني" [11] ، ويمثّل هاليداي لهذه العلاقة الترابطية بالمثال التالي:

"**اغسلي ونقّي ستّ تفاحات للطبخ، ضعيها في إناء يتحمّل حرارة النار** "

يعلّق هاليداي على هذا المثال قائلا : من الواضح أنّ الضمير (ها) في الجملة الثانية (تحيل إلى الوراء) على التفاحات الست في الجملة الأولى، هذه الوظيفة الإحاليّة إلى ما سبق للضمير (ها) تضفي ترابطا على الجملتين بحيث نفهمهما على انّهما كلّ لا يتجزّأ يكوّنان معا نصّا" [12]

ويحدّد هاليداي ورقيّة حسن بعض العلاقات الترابطية في النص مثل علاقات العطف كما يلي :

– للعطف : الواو، أو، بالإضافة إلى ذلك، كذلك، إضافة.

– للمقابلة: لكن، إلاّ أنّ، من جهة أخرى، مع ذلك.

– للسببيّة: كذا، وكنتيجة لذلك، لهذا السبب، ويترتّب على هذا.

– زمنية: ثمّ، بعد ذلك، بعد ساعة، أخيرا، في آخر المطاف.

ويشير هاليداي إلى أنّه مثلما يمكن أن تكون تلك الأدوات النحوية صريحة في النص يمكن كذلك أن تكون ضمنية ويكون النص نصا متماسكا نحويّا كما هو الأمر في المثال التالي:
" **انتهى بنا المطاف إلى دخول خان من خانات برنى لتناول قدح من الشراب ثم وجبة طعام. رحنا لدى جين لتناول القهوة والحديث. أوينا إلى الفراش حوالي منتصف الليل.**"ومع أن تسلسل الأحداث لم يظهر بشكل معلن إلاّ باستعمال الأداة "ثمّ" بين " لتناول قدح من الشراب" و" وجبة طعام" فإنّ هذا التسلسل وارد بالتضمين لا بالتصريح في تتالي الأحداث ... فالتي تملك قوة الترابط في الواقع هي العلاقة المعنويّة الضمنيّة [13]وتعتبر علاقات " الفصل والوصل" من أهمّ علاقات الترابط التي اهتمّ بها هاليداي وتشمل الإحالة والاستبدال والحذف.
أمّا **أنماط الإحالة** داخل النص فهي:

–إحالة خارجيّة: انظر إلى ذلك الشيء (ذلك الشيء ـــ)

-إحالة داخلية

- إلى الوراء: انظر إلى الشمس إنّها تغرب بسرعة (الضمير (ها) يعود إلى الوراء على الشمس)

-إلى الأمام: إنّها تغرب بسرعة ، الشمس (الضمير (ها) يعود إلى الأمام على الشمس)

أمّا الاستبدال فيشمل:

-استبدال مفردة محلّ مفردة أخرى: لقد عاود (ابنة رو) المرض مرة أخرى. [هذه البنية] قلما تكون بخير.

-استبدال مفردة بأداة نحويّة : تحتفل جولز بعيد ميلادها في الشهر القادم ولألسبث [واحد] كذلك.

أمّا الحذف : تحتفل جولز بـ[عيد ميلادها] في الشهر القادم وكذلك ألسبث.

في المثالين الأخيرين تجبر البنية نفسها " أي العلاقة الأساسية بين أجزاء النص " [14] القارئ عندما يجد أمامه استبدالا أو حذفا على العودة إلى الوراء داخل النص للبحث عن عبارة سابقة يستبدلها بها في حالة الاستبدال أو يضيفها من عنده في حالة الحذف.

إنّ هذين الصنفين بحسب هاليداي يشتملان على "ترابط الشكل" في حين تشتمل الأمثلة الأخرى على "ترابط الإحالة". [15] ممّا يمثّل "استمرارية لمعنى المفردات داخل النصّ" [16] .

وبطبيعة الحال لا تقف حدود الترابط النصّي في علاقات الإحالة أو الحذف أو الاستبدال بل توجد علاقات أخرى مثل " علاقة الكل بالجزء: فالنرجس ضرب من الورد"، وارتباط الجزء بالكل : فالذراع جزء من الإنسان" ... وتكرار النظام نفسه (دخلنا ودخلوا) والمحافظة على نفس الزمن اللغويّ ... [17] ، إلى غير ذلك من العلاقات البنيوية التي تحقق الترابط داخل النص.

إنّ التأكيد على ضرورة حضور عامل الرّبط أو النّسج بين مكوّنات النص الداخليّة منها والخارجيّة لدى براون ويول وكذلك لدى هاليداي وحسن، يثبت لنا ما جاء من مفاهيم وتعريفات وردت مؤخرا في القواميس والمعاجم المختصة، والتي أكّدت على عنصر "النسج" في مفهوم النص كما أشار إلى ذلك كوكورك [18] ونشفور [19] وورد تحت مفهوم " المحكي والعرض والمكتوب " كما جاء في الموسوعة (1966: 1033) [20]

وذلك يعني أنّهم جعلوا للنص ميزة المكتوب وجعلوا للخطاب ميزة المنطوق والملفوظ.وبيّنوا أنّ النص مجاله الأدب وأنّ الخطاب مجاله اللسانيّات.

وإذا عدنا إلى تعريف جوليا كريستيفا للنص فإننا نجدها " تقدم للدراسات اللغوية المعاصرة تعريفا للنص يتلاءم مع ما دعت إليه من ضرورة البحث على علم لا ينغلق على مبحث معرفي وحيد ، بل ينفتح على الفلسفة والمنطق والاجتماع والتحليل النفسي والبحث اللساني" [21]. إذ تعرف النص بأنه :" جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر ، وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه" [22]

ب – حدّ الخطاب وإشكاليّة المفهوم:

يعتبر مصطلح الخطاب من المصطلحات الحديثة التي أثارت جدلا لدى المشتغلين عليه من الباحثين باختلاف تخصّصاتهم من لسانيين وأدباء ونقّاد، أدّى إلى تعدّد مفاهيمه وتعريفاته التي تنوّعت بتنوّع الرؤى والتصوّرات التي شابتها اضطرابات عدّة وتقلّبات على حدّ عبارة ميشال فوكو الذي حاول تجاوز ذلك بإضافة معاني جديدة للخطاب قائلا :" بدلا من أن أقلّص تدريجيّا من معنى كلمة " خطاب " وما لها من اضطراب وتقلّب ،أعتقد أنني في حقيقة الأمر أضفت لها معاني أخرى بمعالجتها أحيانا كمجال عام لكلّ العبارات وأحيانا كمجموعة من العبارات الخاصة وأحيانا أخرى كممارسة منظّمة تفسر وتبرّر العديد من العبارات "[23]

لذا رأينا أن ننطلق في بحثنا ممّا نظّر له العالم الفرنسي ميشال فوكو الذي يعتبر من الباحثين الذين اشتغلوا على الخطاب ونظامه وأنماطه مقدّما في هذا المبحث إضافات هامّة حول ما يمكن أن يحمله من معان [24]. فهو يرى أنّ الخطاب يكون ذا مستويات ثلاثة: المستوى الأوّل يعتبر فيه الخطاب " النطاق العام لكلّ الجمل "، ويشمل كلّ كلام ملفوظ أو مكتوب أو كلّ نصّ له معنى وله تأثير في العالم الخارجي أي في عالم الواقع. أمّا المستوى الثاني من الخطاب فهو " مجموعة متفرّدة من الجمل " وهذا الصنف من الخطاب يركّز على البنى الخاصة وعلى تماسكه النحويّ وعلى مختلف معالمه. أمّا المستوى الثالث من الخطاب فهو أن يكون:" عمليّة منضبطة لتفسير عدد من الجمل" ويتعلق هذا المعنى بالقواعد والبنى التي تنتج نصوصا بعينها.

تلك عيّنة من التعريفات التي تثبت لدينا إشكاليّة تحديد مفهوم " الخطاب" الذي تعدّدت معانيه واختلفت باختلاف مجالات المشتغلين عليه بدءًا من النظريات الثقافية والمرور من ذلك إلى النّظريات اللّسانية التي ارتفعت بالخطاب من مستوى الجملة إلى مستوى النصّ أو ما أسماه رولان بارت بالجملة الكبيرة، ثمّ الوصول إلى نظريّات علم النفس الاجتماعيّ وإلى غير ذلك من النظريّات التي اهتمّت بالخطاب وأنماطه بحثا في طرق معالجة نظامه لبلوغ الغاية الكبرى التي هي " المعنى " الذي تتشارك في صناعته حسب فوكو عومل " الحقيقة والسلطة والمعرفة". فالخطاب هو

" ممارسات تشكّل الموضوعات التي تتحدث عنها" على حدّ تعبير ميشال فوكو، يعني أنّ الخطاب شيء ينتج شيئا غيره .

ونظرا لصعوبة وضع تحديد واضح للخطاب، نجد من الباحثين من ربط دلالاته بدلالات مصطلحات أخرى أهمّها النصّ والتلفّظ والقول والمنطوق والملفوظ وغير ذلك من المصطلحات.
ونجد من الباحثين من حاول جمع ذلك الشتات الذي تولّد عن الاختلاف في المرجعيات الفكرية والمعارف لدى أصحابها ونعني الباحث شورت إذ يقول :" الخطاب اتصال لغويّ يعتبر صفته بين المتكلم والمستمع، نشاطا متبادلا بينهما وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعيّ "[25]

هذا يعني أنّ الخطاب عمل لغويّ بين متحاورين أو أكثر يحمل معنى أو رسالة تحقق تأثيرا أوتفاعلا بين أطرافها يُحدث دينامية في عملية التواصل، فما يسمّى بوظيفية اللغة فتح المجالَ لظهور لسانيات الخطاب التي اتجهت إلى دراسة الخطاب باعتباره فعلا لغويا في القول [26]، وقد أصبحت قسما هاما من اللسانيات التداولية الاجتماعية منها على وجه الخصوص.
فـ" الخطاب " إذن هو كلّ حديث ينشأ بين أشخاص ويفترض حوارا حاملا لمعنى محدثا تأثيرا وتفاعلا في ما بينهم، وتستعمل فيه أدوات لغويّة عدّة تمكّن من تحقيق ذلك التفاعل.
الذي يعرّف الخطاب بكونه:" وسيلة يتحقق بواسطتها Quillet ذاك ما نجده في معجم
التعبير عن الافكار شفويّا. وتدلّ الكلمة حين تستعمل في صيغة الجمع على أقوال تُلقى في حوارنا أو في تعبيرنا. فالخطاب عرض واسع بليغ – حواري في موضوع سياسي أو أخلاقي.
فكلمة خطاب مرادفة للكلمات التالية:

- Une oraison
- Une harangue
- Une allocution

تعني الكلمة الأولى الرثاء أو التأبين، أو الدعاء، وتعني الثانية الخطبة، أمّا الثالثة فتعني الكلمة أو الخطبة الموجزة. "[27]

نتبيّن من خلال هذا التعريف أنّ الخطاب إبلاغ لمعنى يستلزم حوارا بين متكلّم ومستمع الغاية منه هي التأثير في المتلقّي. ونظرا لصعوبة وضع تحديد واضح للخطاب، نجد من الباحثين من ربط دلالاته بدلالات مصطلحات أخرى أهمّها النصّ والتلفّظ والقول والمنطوق والملفوظ وغير ذلك من المصطلحات.

ونجد من الباحثين من حاول جمع ذلك الشتات الذي تولّد عن الاختلاف في المرجعيات الفكرية والمعارف لدى أصحابها ونعني الباحث شورت إذ يقول :" الخطاب اتصال لغويّ يعتبر صفته بين المتكلم والمستمع، نشاطا متبادلا بينهما وتتوقف صيغته على غرضه الاجتماعيّ "[28]

هذا يعني أنّ الخطاب عمل لغويّ بين متحاورين أو أكثر يحمل معنى أو رسالة تحقق تأثيرا أوتفاعلا بين أطرافها يُحدث دينامية في عملية التواصل، فما يسمّى بوظيفية اللغة فتح المجالَ لظهور لسانيات الخطاب التي اتجهت إلى دراسة الخطاب باعتباره فعلا لغويا في القول [29]، وقد أصبحت قسما هاما من اللسانيات التداولية الاجتماعية منها على وجه الخصوص.

فـ" الخطاب " إذن هو كلّ حديث ينشأ بين أشخاص ويفترض حوارا حاملا لمعنى محدثا تأثيرا وتفاعلا في ما بينهم، وتستعمل فيه أدوات لغويّة عدّة تمكّن من تحقيق ذلك التفاعل.

نتبيّن من خلال هذا التعريف أنّ الخطاب إبلاغ لمعنى يستلزم حوارا بين متكلّم ومستمع الغاية منه هي التأثير في المتلقّي.

هذا التعريف وجدنا له امتدادا لدى الباحثين اللّسانيين وإن تلوّنت معانيه أحيانا برؤاهم الفكريّة واختصاصاتهم . فيعرّف على سبيل المثال إميل بنفنيست Emile Benveniste الخطاب بأنّه :" كل تلفّظ يفترض متكلّما ومستمعا ، وعند المتكلّم قصديّة التأثير، في المخاطب بطريقة ما" [30]

تلك هي أبرز التعريفات التي شاعت في معنى الخطاب والتي حصرته في أربعة عناصر هي :

- الملفوظ
- المتكلّم
- السامع
- الفاعلية وتتمثّل في تأثير المتكلّم في المتلقّي.

ولكنّ تعريفا جديدا لفت انتباهنا وجدناه لدى ميخائيل باختين تجاوز فيه ما درج من أنّ معنى الخطاب كونه محاورة بين شخوص حقّقت بينهم التفاعل والتأثير، ليعلن أنّ الخطاب هو محاورة متفاعلة بين نصوص وآراء وأصداء مختلفة هي من خارجه ولكنّها لم تفقد الخطاب الأصليّ حدوده وروحه وما على المخاطَب الذكيّ إلاّ أن يتفطّن إلى تلك الحدود ويكون قادرا على التعرّف على ما أُضمر في الخطاب [31]

يتجلّى من خلال ما تقدّم أنّ " الخطاب" ظاهرة لسانية إشكالية إذ تعصّى على الباحثين تحديد معناه تحديدا قاطعا إذ ذهب البلاغيّون ومن بعدهم اللسانيون إلى أنّ الخطاب شحنة دلاليّة هادفة إلى تبليغ مقصد عنصر أول هو الباث أو المتكلم أو المخاطب أو المحاور أو كلّ ما يعني منتجا للخطاب قصد تبليغ معانيه إلى طرف ثان هو المتقبّل، والخطاب في حدّ ذاته إنّما هو طرف ثالث

قائم بخصائص تلك الذات وهي جملة المكونات اللسانية واللغوية والبلاغية ومختلف المؤثرات الداخلة في نسيج خيوط الخطاب. ومن تفاعل هذه العناصر : المنشئ والمتقبل والخطاب تتحقق العملية التواصلية الداخلة في تحريك روح الحضارة.

2 – حقل الخطاب وآليّات التحليل :

يُقصد بتحليل الخطاب القيام بوصف مباشر للوحدات اللغوية موضوع الدراسة بحثا عن المعنى محور عملية الفهم والتخاطب. وهذا الوصف يكون بالاعتماد على آليات ومناهج اختلفت باختلاف المدارس اللسانية من البنيوية والتوليدية و التداولية البراغماتية والنصانية والمعرفية، وباختلاف أنماط الخطاب من الجملة إلى الفقرة إلى النص، ومن الشفوي إلى المكتوب نعني من محادثات ومحاورات إلى خطابات مكتوبة أدبية وسياسية ودينية وغيرها.

إنّ علم تحليل الخطاب علم جامع بين مجالات معرفية شتى تتناول المادة اللغوية عندما تتشكل في خطاب سواء كان مصطلحا يميل به أصحابه إلى المقول او إلى المكتوب أو إليهما معا. فتحليل الخطاب علم لساني مشرَّع على أبواب تتعلّق بمختلف جوانب الإنسان وترنو إلى ان تحيط به حتى لا يغيب عليه شيء ممّا يصدر عن الإنسان وممّا يحيط به من المؤثرات ذات الصلة المباشرة او غير المباشرة في إنتاج مختلف وجوه التواصل عبر اللسان.ويتجلى ذلك خصوصا مع العلوم المعرفية التي تهتم بمعالجة الخطاب معالجة ذهنية ونفسية واجتماعية... وقد جرت العادة بالنقاد إلى أن يتناولوا صنوف الخطاب بالبحث عبر منهج واحد يتخيرونه ويلتزمون به في معالجتها كأن يلجوا النصوص من باب البنيوية أو الأسلوبية أو غير ذلك من أبواب المدارس المتعارفة. لكن ظهور علم الخطاب احدث منعرجا في طرق التناول والتأويل ، إذ أصبحنا نلج الخطاب عبر تخصصات عدّة ومناهج بينيّة ومعرفيّة متعدّدة تتظافر حول النص الواحد تعالجه.

تبيّن لنا أمام تشعّب مفهوم " الخطاب" وإن اتفقنا على أنّ " التعريف الأوّليّ للخطاب بوصفه طريقة خاصّة للحديث عن العالم ... وفهمه" [32]، أنّ حقل تحليل الخطاب حقل واسع هو أيضا تعدّدت مقارباته وتنوّعت آليّاته. وذاك التنوّع في أدوات التحليل وآليّاته فتح أمام الخطاب باب القراءات على مصراعيه.

ولكن رغم ذلك التعدّد وعلى الرغم من إمكانيّة استخدام تحليل الخطاب في كل مجالات البحث، فإنّه تبقى لهذا الحقل أسسه النظريّة والمنهجيّة. إذ تمثّل كلّ مقاربة فضلا عن كونها طريقة لتحليل المعطيات كلاّ نظريّا ومنهجيّا – حزمة كاملة. " وتضمّ هذه الحزمة، أوّلا: مقدمات منطقيّة فلسفيّة (أنطولوجية وابستيمولوجية) تتعلق بدور اللغة في البناء الاجتماعيّ للعالم، ثانيا: نماذج

النظريّة، ثالثا: توجيهات منهجيّة حول كيفيّة مقاربة مجال للبحث، ورابعا: تقنيات بعينها للتحليل... على أنّه في الوقت الذي يجب فيه على الحزمة أن تشكّل كلاّ متكاملا، فإنّ بوسع المرء أن يخلق حزمته الخاصة به عبر دمج عناصر من منظورات تحليليّة مختلفة للخطاب ومنظورات غير خطابيّة إذا لزم الأمر [33]

إنّ التعدّد في اعتماد المقاربات هو الذي يسمح بتقديم فهم أكثر اتّساعا للخطاب. فكلّما ولجنا الخطاب من مقاربة مّا إلاّ وتمكّنّا من إدراك ذلك الخطاب من زاوية مّا من زواياه ومن تبيّن دور اللغة فيه.

فإذا ما اعتمدنا مثلا **المقاربة التاريخيّة والثقافيّة** لتحليل الخطاب فإنّنا سنستنتج أنّ فهمنا للعالم ومعرفتنا به هو" ناتج التبادلات القائمة تاريخيّا بين البشر" [34] وهذا يعني أنّ فهمنا للعالم يكون مشروطا تاريخيّا وثقافيّا فيصبح بذلك الخطاب شكلا من أشكال الفعل الاجتماعيّ الذي يلعب دورا في إنتاج العالم الاجتماعيّ. وفي هذا الإطار تكون اللغة أداة ثابتة لنقل المعنى في حقبة معيّنة ولثقافة معيّنة هي الأخرى.

فإنّنا نجد أصحابها Discoursive psychology وإذا ما اعتمدنا **مقاربة علم النفس الخطابي**

يركّزون اهتمامهم على النّظر في استعمالات اللغة في التفاعل الاجتماعيّ، نعني "فحص الكيفيّة التي يستعمل بها البشر الخطابات المتاحة بشكل مرن في التعبير عن تمثيلات العالم والهويات في التفاعل الطبيعيّ الاعتياديّ الذي يجرى في سياق المحادثات" [35] ذلك أنّ مقاربة " علم النفس الخطابي" هي نمط من تحليل الخطاب ليست غايته الاهتمام بالخصائص السيكولوجية الداخلية للأفراد ولكنه " يهدف إلى استكشاف الطرق التي تتشكل بها نفوس البشر وأفكارهم وعواطفهم وتتحول عبر التفاعل الاجتماعي مع إلقاء الضوء على الدور الذي تلعبه هذه السيرورات في إعادة الإنتاج والتحول الاجتماعي والثقافي [36]

إنّ هذه المقاربة تركّز الاهتمام على الأفراد باعتبارهم منتوجات الخطاب ومنتجيه في سياقات محددة من التفاعل.

أمّا اللغة في عوالم الخطاب فهي ليست مجرّد أداة لتعكس العالم كما هو موجود سلفا وإنّما هي أداة لإعادة إنتاج العالم وفهمه وإدراكه عبر رؤى وتصوّرات مختلفة. هذا يعني أنّ دور الخطاب هو إعادة تشكيل العالم عبر تمثّلات محلّليه المتعدّدة التي تبتعد به عن كلّ قراءة أحاديّة أو نظريّة محدّدة.

ذاك هو الدور الذي ستضطلع به **المقاربات العرفانيّة أو المعرفيّة الإدراكيّة** التي رفعت الخطاب عن كونه مجرّد انعكاس للعالم الخارجيّ إلى كونه طريقة لتشكيل العالم كما ذكرنا سابقا.

تعتبر اللسانيات العرفانية جزءا من مجموعة المباحث الإدراكية التي تعتبر اللغة ملكة ذهنية إدراكية وشكلا من أشكال المعرفة وتعتبر اللغة "معنى" بالأساس لا بنية شكلية، فهي أداة لتنظيم المعلومة ومعالجتها ونقلها. لذلك ركّز أصحاب هذا المنهج على الدلالة ليس باعتبارها انعكاسا للعالم الخارجي بل طريقة لتشكيل العالم، فاللسانيات الإدراكية هي سعي لتحليل المنظورات المتعددة في اللغة لذلك يتميّز المعنى في هذه النظريات بالمرونة والدينامية [37] لارتباطه بتشكيل العالم وما تطرأ عليه من تغيرات تحدث في محيطنا . ويرى أصحاب هذا التيار أن الدراسة الشكلية للغة ليست لها فائدة وهي معزولة عن مستوى التحليل الدلالي والتحليل التداولي.

ويتقاطع زمن ظهور الدراسات العرفانية أو المعرفية مع زمن ظهور المباحث التداولية و مثّل صدور بعض المقالات في سنة 1957 أساسا لانطلاق المباحث اللسانية نذكر منها المقال الذي وضعه ألان نيوال و هربرت سيمون ويتمحور حول الإثبات الآلي للبرهنات الرياضية في إطار حقل آمن بالذكاء الاصطناعي[3]

وفي الواقع إنّ الاتجاهات العرفانية نتاج " تصور عقلاني يقضي بأن الانسان يولد مزودا بجهاز فطري مخصص تخصيصا عاليا يمكنه من اكتساب المعارف. وترى أن المحيط لا يلعب إلا دورا هامشيا في هذا المسلسل الاكتسابي. وتؤمن بإمكان تخصيص محتويات هذا الجهاز الفطري تخصيصا علميّا على النحو الذي تخصص به الفيزياء بالمعنى العام موضوعاتها"[39]

ويعرّف الأستاذ زناد العرفنة بكونها "نشاط الذّهن في عموم مظاهره، يشمل التّذكّر والتّعقّل وحلّ المسائل والتّخيّل والحلم والتّخطيط والإحساس والشّعور والتّعلّم والتّبرير والتّكلّم والرّسم والرّقص وجميع ما تتصوّرون من الأنشطة الذّهنيّة الحسّيّة العصبيّة ممّا له صلة بالذّكاء الطّبيعيّ... و يبدو أنّ العرفنيّات وصلتنا فهمَت بتصوّرات أرسطيّة ونفسيّة قديمة، هي عندنا نحن كما هي عند الغرب، دون شكّ، ولم ننتبه (على الأقلّ ممّن سبقونا في الكتابة في هذا المجال) إلى أنّ العرفانيات خرجت عنها وفي ذلك

cognition كانت استعاضتهم بمصطلح

(knowledge, connaissance, perception)عن الثالوث المعروف"[40]

وهذا يعني أنّه لا يمكن فهم اللسانيّات العرفانيّة إلاّ في علاقتها بمختلف العلوم العرفانيّة التي تتناول كل ماله صلة بالذهن من مقولات الفكر ونشأة المعنى وتنظيم المعرفة وآليّات الإدراك نعني (علم النفس العرفاني، الذكاء الصناعي، البيولوجيا، الفلسفة التحليليّة، علوم الأعصاب) ولذلك استفاد علم الدلالة الذي يعتبر أهمّ ما ترتكز عليه اللسانيات العرفانية من هذه العلوم التي من أبرز مصطلحاتها الخطاطة والطراز والصورة والتصوّر والمقْوَلة والفضاءات... وتقوم تصوّرات العرفانيّين على فكرة ارتباط المعنى في الذهن بأسس طبيعية حيث يتفاعل الذهن مع المحيط الاجتماعي والثقافي والطبيعيّ. وهذا التفاعل يدفعنا كما "أكد العالم اللساني لانقكار (1999) إلى ضرورة التوسع في اللغويات المعرفية في مجالات الخطاب والتفاعل الاجتماعي ، فتوضيح الطبيعة الديناميكية للهيكل المفاهيمي والنحوي يقودنا لا محالة إلى ديناميات الخطاب والتفاعل الاجتماعيّ "[41]

والدلالة في الجملة تدرس حسب العرفانيين من خلال:

- تنظيم المقولات في الذهن (المَقْولة)
- تجريد المعاني في بنية شكلية مغرقة في التجريد (الخطاطة)
- دراسة علاقة المفاهيم المجرّدة بطريقة تقبّلها وفهمها عن طريق الجسد (الجسدنة)
- علاقة المفاهيم الذهنيّة المجازية بالعالم المادّي (الاستعارة التصوّريّة).

لذلك ليس غريبا أن يمرّ فهمنا للمفاهيم الدلاليّة في علم الدلالة العرفاني بعلم النفس العرفاني وعلوم الأعصاب والفلسفة والذكاء الصناعيّ .[42]

انطلقت اللسانيات الادراكية في التعامل مع اللغة من ثلاث فرضيات هي[43] :

. اللغة ليست قدرة إدراكية مستقلة

. النحو هو عملية خلق للمفاهيم (مفهمة) مما يعني أن اللغة رمزية بتطبيقها

. المعرفة باللغة تأتي من الاستعمال اللغوي

وهذه الفرضيات الثلاث تمثل رد اللسانيات الإدراكية على النحو التوليدي الذي يفصل بين الملكة الإدراكية والقدرات الإدراكية غير اللغوية، وكذلك هي رد على علم الدلالة المشروط بالصدق والذي يقيم الميتا–لغة الدلالية استنادا إلى صدقها أو كذبها بالنسبة إلى العالم.

يمكن القول إنّ اللسانيات الإدراكية تركز على التمثيلات الذهنية والصيرورات الادراكية و بدأت مؤخرا تنظر إلى الخطاب بدلا من تركيزها على الجملة وتلك الفرضيات الثلاث توفر فرصة كبيرة للسانيات الإدراكية كي تدرس الطبيعة الاجتماعية التفاعلية للغة، وذلك لأن الاستعمال هو تفاعل اجتماعي ويستعمل المتكلمون خبراتهم من أجل توصيل تلك الخبرات إلى الآخرين. إنّ اللسانيات

الإدراكية بهذا المعنى تمتلك إمكانية كبرى لتساهم في نظرية اللغة تتجاوز الإدراك وكذلك نظرية الإدراك تتجاوز اللغة. فاللغة رمزية لأنها تستند على الارتباط بين التمثيل الدلالي والتمثيل الصوتي.

وفي الحقيقة إنّ ظهور اللسايات العرفانية أو الإدراكية أحدث تغيرا جوهرياً في المجرى العام للدرس اللساني الذي ساد منذ دروس ديسوسير الذي وجّه التفكير اللساني الحديث نحو التمييز بين الجانب الشكلي التركيبي للغة وجانب الاستعمال وهو التوجّه الذي نراه قد ساد وتدعّم لدى تشومسكي من خلال نظريّته التوليدية فكانت النتيجة الاهتمام بالجانب الشكلي التجريدي للغة على حساب الجانب الدلالي و الخطاب . لذلك تميّز المنهج التوليدي بنظرة معيّنة إلى اللغة يتمثّل في الاهتمام بجانبها التركيبي و معرفة البنى اللغوية والقواعد التي تشكل مقدرة مستقلة عن النشاطات الذهنية المختلفة مثل الانتباه والذاكرة والتحليل اللساني المختلفة مثلما هو الحال في الصوتيات والنحو والدلالة والتي تشكل قدرات مستقلة.

الخاتمة:

كذا نتّسلّل إلى الخطاب عبر أدوات تحليل يتعلّق بعضها ببنيته الداخليّة بحكم كونها نتاجا متجانسا ومنسجما ومتماسكا ومترابطا نحويّا ممّا يضمن للخطاب أبعادا دلاليّة، ويتعلّق البعض الآخر من أدوات التحليل بالسياقات الخارجيّة الحافّة بالخطاب وبمجموع المؤثّرات المساهمة في إنتاجه وإن هي لا تتصل مباشرة ببنيته الداخليّة ولكنّها متأكّدة لتحليله حتى يتحقّق التواصل بين طرفَيْ الخطاب باثّه ومتقبّله فتمكّن المتقبّل من بلوغ المقاصد التي يحملها الخطاب وتمكّنه كذلك من ضبط أبعاده الجماليّة الممتعة والدلاليّة المفيدة، فنتبيّن عبر التحليل الذي حققته تلك الأدوات بنيةَ النصّ ووظيفتَه في آن، وبذلك يتّسع مدى النصّ ويرتفع نحو الخطاب عند القراءة ويتجاوز الوضعَ الذي كان عليه ساعة إنشائه فينفتح لمختلف القراءات ويتجدّد على قدر تعدّدها وتنوّعها. فلئن انتهى النصّ كتابةً أو قولا فإنّ قراءاته لا تنتهي وهي التي تضمن له الصّيرورة والدّوام وذلك مع كل عمليّة تحليل للخطاب. ذاك ما هيّأ الانتقال بالمباحث من لسانيّات النصّ بمختلف فروعها البنيويّة والتوليديّة وعلم لغة النصّ إلى حقل تحليل الخطاب بمختلف توجّهاته السياقيّة والتداوليّة على وجه الخصوص وعلى المقاربات المعرفيّة التي فتحت الخطاب على مختلف العوامل المؤثّرة في صنعه .

الملخّص بالانقليزية:

From the limits of language analysis of text to the openness of discourse worlds

Through this research, we decided to reverse the concepts of text and speech on the one hand, and on the other hand, to manage the manifestations of the transition from text as a closed language structure in text language science to discourse as a subject of open research on the linguistics of discourse analysis. The duality of text_ discourse has raised the focus of the researchers' attention to semantics and meanings, and they have differed among themselves, and their differences have become apparent, especially in defining concepts. The confusion we have noticed in the definition of concepts related to text and discours has led us to refer the matter to a question in our founding estimate: What's the text? What's the talk? What relationship can be combined as differe nt terms of speech?In this area, approaches and theories have emerged concerning the characteristics of the text and the speech, and their authors have considered the mechan isms that will enable them to detect the operating system of these two types of speech. T he text was considered a structural bloc with an internal linguistic structure formulated by its owners in accordance with the methods prescribed by rules and norms. In addition to these investigations, there were other sources that raised their interest in the text as a closed language structure, to represent it as a letter in a specific context or as a specific communication process in which the speaker, the writer, or reader, through their social relations and current positions, are the most important factors they need to understand Purposes.

Keywords: Text - discourse - language structure - context - discourse analysis .

الهوامش والإحالات:

انظر: فوكو (ميشال)، نظام الخطاب، ترجمة وتحقيق محمد سبيلا، دار التنوير للطباعة والنشر، 2007. [1]

2 - انظر: جمعة (صبيحة)، تحليل الخطاب في التراث اللغوي والتفكير اللساني الحديث، دار نقوش عربيّة، تونس، 2016، المقدّمة.

3 - انظر: شكري (إسماعيل)، امبراطورية التنافذ نظرية في النسبية التأويلية، دار توبقال للنشر، 2016.

الزناد (الأزهر)، النص والخطاب – مباحث لسانية عرفانية ، ط2، دار نيبور ، العراق، 2014. 4 -

[5] كلاوس (برينكر)، التحليل اللغوي للنص مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، ترجمة سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، 2005، ص 25

بارط (رولان)، درس السيميولوجيا، ترجمة بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، صص60 – 61 6

- 7Jean dubois et autres .Larousse, 1973.p:486 Dictionnaire de linguistique.

8 بارط، درس السيميولوجيا، ص 64

9 نفسه، ص 66

10 ج. ب براون وج. يول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق محمد لطفي زليطني و منير التريكي، النشر العلمي والمطابع، الرياض، 1997.

halliday ; M ;A ;K , & Hasan R , (1976) ,Cohession in english London;- 11 Longman 4 ,p

12 نفسه، ص 2

13 - نفسه، ص 229

14 - نفسه، ص 143

15 - نفسه، ص 304

16 - نفسه، ص 320

17 - يول وبراون، تحليل الخطاب، ص 231

.Edition Peeters. 18 - Kocourek. R 2001 : Essais de linguistique française et anglaise Louvain. Paris

l’espace linguistique. 19 - Nechifor .V.1999 : Le discours, Présence emblématique dans Paris-Nathan.

arts et des matières. 20 - Encyclopedie. 1966 ou dictionnaire raisonné des sciences des première édition de 1751_1780.vol impression en facsimilé de la Nouvelle
21 ينظر : بريحة (عثمان) ، مقال:" مفهوم النص لدى حازم القرطاجني – بحث في تماسك فصول القصيدة"، مجلة العلامة، ع 5، الجزائر، 2017 .
22 - كريستيفا (جوليا)، علم النص، تر. فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 1997، ص 21.
23 انظر: ميلرز (سارة) : الخطاب، ترجمة عبد الوهاب علوب ، المركز القومي للترجمة ، مصر 2016 ، ص 05
24 - نفسه.
25 - نفسه، ص 03
- 26todorov ; Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage.E.Seuil.1972
- 27 .Dictionnaire Quillet de la langue francaise.Paris.1975 –
28 - ميلرز سارة، الخطاب، ص 03
- 29todorov ; Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage.E.Seuil.1972.p

gallimard. Paris 1966 1/242 Problème de linguistique générale, Ed - Emile Benveniste, - 30
31 - انظر: باختين، الخطاب الروائيّ، ترجمة محمد برادة، دار الامان ، الرباط.
Discourse ananlysis as theory and method , S A G E Publications, London. -32
Thousand Oaks New Delhi, First published 2002, SAGE Publications Ltd.
ترجمة الباحث السيد إمام للفصل الأول من الكتاب المذكور، مجلة النقد الأدبي فصول، عدد 97 الخاص بـ " تحليل الخطاب"، 2016، ص 211
33 - نفسه ص 213
34 -نفسه ص 214
Gergen 1985, p 267
35 - نفسه ص 216
36 - نفسه ص 216
37 - انظر جمعة (صبيحة) ، مقال " في إشكالية العلاقة بين النظام والخطاب "، نشر مجلة سمات ، جامعة البحرين، مركز النشر الجامعي، ماي 2016
38 - آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ط1، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة لطيف زيتوني، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 1998 ، ص 52
39 – الحداد(مصطفى)، اللغة والفكر وفلسفة الذهن، منشورات جمعية الأعمال الاجتماعية والثقافية بكلية الآداب تطوان، المغرب، 1995، ص 2
40 - انظر الزناد (الأزهر)، في مصطلح العرفنة ومشتقاتها، من موقع
Htpp://lazharzanned.blogspot.com/2012/04.html
41 - Gitte Kristiansen & René Dirven, Cognitive Sociolinguistics ; language variation, cultural models, social systems, Mouton de Gruyter , Berlin, New York ,2008 , p 9
حسب ترجمتنا.
42 - انظر شكري (اسماعيل)، امبراطورية التنافذ نظرية في النسبية التأويلية، دار توبقال للنشر، 2016.
43 – انظر موقع textbasrah.blogspot.com/2010/04/blog-post_8185.html